مركز شفاف CENTER SHAFAF

المرصد: تتبع العمليات الإرهابية وتحليل أبعادها في

الـــشرق الأوســـط وأفريقيـــا

إصدار مارس 2024

مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات (الشرق الأوسط وأفريقيا)
CENTER SHAF FUTURE STUDIES & CRISIS ANALYSIS (MIDDLE EAST & AFRICA)

المرصد:

تتبع العمليات الإرهابية وتحليل أبعادها فى الشرق الأوسط و إفريقيا

رئيس المركز:

وزير الخارجية الأسبق السفير/محمد العرابى

الأمين العام للمركز والمدير التنفيذى:

د/زين السادات

إعداد:

جميلة حسين محمد (باحثة فى شؤون الإرهاب والتطرف)

أية أشرف (باحثة فى العلوم السياسية)

مراجعة لغوية:

محمد أيمن

تصميم:

أية عمرو

إصدار مارس 2024

المقدمة

فى إطار التصاعد المتنامى لخطر الجماعات الإرهابية على أمن المواطنين ووقوع العمليات الإرهابية بشكل يومى فى مختلف أنحاء العالم، وارتباط الظاهرة الإرهابية بعدد من المحفزات والمستحدثات المتعلقة بالتطور العالمى، الأمر الذى ساعد التنظيمات على اتخاذ أبعاد جديدة؛ من أجل تحقيق أهدافها، وإثبات فعاليتها وتأثيرها على الساحة الدولية وتطوير إمكانياتها وإستراتيجيتها الهجومية والدفاعية التى باتت تفوق إمكانيات بعض الدول.

ومن ثم يحرص **"مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات"** على تتبع وتحليل العمليات الإرهابية التى تقوم بها الجماعات الإرهابية فى المناطق المختلفة فى الشرق الأوسط وإفريقيا، خاصة وأن الأخيرة أصبحت نموذجًا للإرهاب العابر للحدود عبر التنظيمات المتطرفة التى توغلت وانتشرت بقوة داخل المنطقة وتحاول جاهدة إثارة القلق وزيادة العمليات والهجمات الإرهابية الدموية خاصة فى بؤر الصراع والتوتر المختلفة بالقارة الإفريقية، فضلًا عن متابعة آخر التطورات المتبعة من قبل حكومات تلك الدول التى تحشد جهودها فى كافة المناحى لمحاربة الخطر المتصاعد للشبكات الإرهابية.

القسم الأول: معدلات الهجمات الإرهابية فى الشرق الأوسط

تركز النشاط الإرهابى فى منطقة الشرق الأوسط على كل من "سوريا / العراق/ اليمن "، وشهد شهر مارس ارتفاعًا فى عدد العمليات الإجمالى البالغ 34 عملية مقابل الشهر الماضى بنسبة 23%، ارتفع توزيع العمليات التى قام بها تنظيم داعش مقابل هيئة تحرير الشام فى سوريا وارتفع بمعدل أربع عمليات حيث بلغت 27 عملية، كما ارتفع معدل عمليات داعش فى العراق وبلغ 4 عمليات، فى حين استطاع تنظيم القاعدة فى جزيرة العرب هذا الشهر محاولة خروجه من الركود العملياتى وإطلاقه 3 هجمات إرهابية.

• سوريا:

سجلت سوريا ارتفاعاً فى عدد العمليات لشهر مارس بواقع 27 **عملية إرهابية** أسفرت عن سقوط **78 قتيلًا وإصابة آخرين**، كان تنظيم "داعش" وحده مسؤولًا عن **19 عملية** وقع أغلبهم فى "دير الزور" و"حمص" و"الرقة" و"إدلب" و"حماة"، واستهدفت أغلبها قوات سوريا الديمقراطية وقوات النظام السورى وقوات الدفاع الوطنى، وكذلك تنظيم "هيئة تحرير الشام" مسؤولاً عن باقى العمليات التى وقعت فى "اللاذقية" و"إدلب" و"حلب" واستهدفت بالأساس قوات النظام السورى.

وفيما يخص **جهود مكافحة الإرهاب** قامت القوات السورية برفع درجات الاستنفار الأمني إلى أعلى مستوياتها تحسباً لأي عمليات إرهابية متوقعة من خلايا تنظيم " داعش" في الأراضي السورية خلال شهر رمضان وشهدت مناطق الشمال والشرق مستويات غير مسبوقة من هذا التشديد الأمني وفي ذات السياق أعلنت وحدة مكافحة الإرهاب التابعة للقوات السورية عن تنفيذها عملية عسكرية نوعية استهدفت من خلالها قيادي في التنظيم في مدينة الرقة، فضلاً عن نجاح قوات الشرطة والأمن العام اعتقال خلية إرهابية تابعة لتنظيم "داعش" من بينهم قيادي بارز في التنظيم في شرقي حلب.

كما تمكنت قوات الجيش السوري من تصفيه عدد من العناصر الإرهابية في ريف "اللاذقية الشمالى" وإحباط محاولة تسللها لأحد المواقع العسكرية فى المنطقة ونجحت فى إحباط هجوم إرهابي أخر في ريفي " حلب" و "إدلب" أسفر عن مقتل 10 عناصر والقبض على عدد من العناصر الأخرى من بينهم قيادي بارز، كما استطاعت القوات من احباط هجوم لهيئة "تحرير الشام" " في ريف " إدلب" استطاعت من خلاله لقوات من تصفيه العناصر المنفذة للهجوم وذلك في إطار عملية موسعة لملاحقة عناصر التنظيم استخدمت فيها قوات الجيش الطائرات المسيرة والمدفعية الثقيلة لاستهداف مواقع التنظيم في المدينة.

• العراق:

ارتفع نشاط تنظيم داعش هذا الشهر بشكل طفيف حيث تمكن التنظيم من شن **4 عمليات** ضد الجيش العراقى، أسفرت عن سقوط **6 ضحايا وإصابة 9 آخرين**، وقعوا فى"الأنبار" و"صلاح الدين" و"شمال بغداد"، وما يزال يمثل تنظيم داعش تهديداً فى العراق والتى تتركز فى المناطق النائية عبر خلاياه الفردية المعبرة عن نمط "الذئاب المنفردة".

وفيما يخص **جهود مكافحة الإرهاب** أعلن جهاز الأمن الوطني العراقي عن حصيلته عملياته التطهيرية ضد التنظيمات الإرهابية لشهر مارس والتي نجح من خلالها بإلقاء القبض على 35 عنصر إرهابي في محافظات مختلفة فضلاً عن إعلان وزارة الداخلية عن تفكيك شبكة دولية لتهريب المخدرات تقوم بتمويل تنظيم "داعش" في كل من العراق وسوريا ولبنان وتزامن مع ذلك إعلان لجنة الأمن والدفاع عن نجاح قوات الأمن من تنفيذ عملية جوية في "كركوك" أستهدفت التنظيم أسفرت عن مقتل 3 من عناصره، كما تمكنت قيادة العمليات المشتركة من تنفيذ عملية نوعية استهدفت بها القيادي "سمير خضر شريف النمرواي" في تنظيم داعش والمسؤول عن نقل الإرهابين والأسلحة والمعدات والمتفجرات بين سوريا والعراق كما تمكنت القيادة من اعتقال 4 إرهابين بحوزتهم مواد متفجرة في العاصمة "بغداد"، فضلاً عن تدمير نفق بطول 7 كم تابع لتنظيم "داعش" يربط بين سوريا والعراق.

- **اليمن:**

تمكن تنظيم القاعدة فرع جزيرة العرب فى اليمن هذا الشهر تصعيد عملياته وشن **3 هجمات إرهابية** أدت إلى سقوط **4 قتلى** و **5 إصابات**، تضمنت تلك الهجمات المسلحة استهداف قوات دفاع شبوة بعبوات ناسفة فى وادى عمران بمحافظة "أبين" كما قامت بحرق مركبات عسكرية لتلك القوات.

وفيما يخص **جهود مكافحة الإرهاب** في اليمن لقى القيادي " مانع عبد الله بن هضبان" من تنظيم "القاعدة" حتفة غرقاً في جنوب شرق اليمن، فضلاً عن مقتل زعيم التنظيم " خالد باطرفي" الذى تراجعت فعاليته قبل وفاته بسبب المشاكل الداخلية التى عصفت بالتنظيم بفعل التصدعات الداخلية التى تؤثر بشكل كبير على الفرع المحلى للقاعدة في جزيرة العرب فى ظل المشاكل المالية والتنظيمية والخلافات بين القيادات، وتولي "سعد محمد عاطف" خلفاً له المعروف ب"الدينامو" الذى قد يحاول اثارة بعض أنشطة التنظيم على المستوى العسكرى والدعائى الفترة القادمة من أجل كسب مزيد من التأييد والشرعية واستعراض القوة من ناحية، ومن ناحية أخرى إثبات قدرة التنظيم على التكيف والاستمرارية رغم الخلل الداخلى.

القسم الثانى: معدلات الهجمات الإرهابية فى إفريقيا

فى حين بلغ عدد الهجمات فى القارة الإفريقية، التى تعانى حالة من الزخم فى معدل الإرهاب، 66 هجومًا فى 9 دول إفريقية فى الغرب والشرق والوسط والجنوب وتمثل ارتفاع فى العمليات الإرهابية مقارنة بالشهر الماضى بنسبة 6 %، قد حظيت منطقة غرب إفريقيا بأعلى معدلات الهجمات حيث بلغت الهجمات فى نيجيريا 14 هجومًا وهو أقل من معدل الشهر الماضى بـ4 عمليات، تلها مالى وبوركينا فاسو والنيجر بواقع 12 و9 و4 عمليات على التوالى.

تلها منطقة شرق إفريقيا حيث دولة الصومال معقل حركة الشباب الإرهابية وقد بلغت 11 هجومًا هذا الشهر، ثم كينيا بمعدل عملية واحدة، وفى منطقة الوسط تعرضت جمهورية الكونغو الديمقراطية لارتفاع واضح فى معدل العمليات حيث بلغت 8 عمليات إرهابية، وفى الجنوب حيث دولة موزمبيق واجهت نفس معدل الشهر الماضى 4 هجمات متطرفة.

• الصومال:

تمكنت حركة "شباب المجاهدين الإرهابية" هذا الشهر من شن **11 عملية** تنوعت بين إطلاق النيران وتفجيرات انتحارية وهجمات مسلحة وقع أغلبها فى منطقة "شبيلى السفلى" و"شبيلى الوسطى" و"مقديشو"، أدت إلى سقوط **12 قتيلًا** وإصابة **38 شخصًا آخرين**، أبرزهم الهجوم الذى استهدف فندق (إس واي إل/SYL) فى العاصمة مقديشو فى منتصف الشهر الحالى ، وجراء هذا الهجوم أفاد الناطق باسم الشرطة الصومالية العقيد (قاسم أحمد روبلي) عن سقوط 3 مدنيين وإصابة 27 شخص أخرين من بينهم ثلاثة نواب صوماليين.

وفيما يخص **جهود مكافحة الإرهاب** قامت القوات الصومالية بتكثيف جهودها على نحو ملحوظ، وبنت استراتيجية مُحكمة تعتمد على مكافحة خطر هذه التنظيمات على عدة محاور تعمل على تجفيف منابع تمويل هذه التنظيمات مع العمل بالتوازي على مواجهتها ميدانياً، وفي هذا الإطار أعلنت الحكومة الصومالية احتجازها 7 مليون دولار أمريكي وإغلاق 670 رقم لشرائح هاتفية آلية، و110 حسابات تجارية تستخدمها هذه التنظيمات لابتزاز رجال الأعمال وجمع الجبايات منهم، فضلاً عن اعتقال الأشخاص ذو الصلة بتلك المعاملات غير الشرعية، على المستوى الميداني أطلق الجيش الصومالي عدد من العمليات العسكرية التي استهدفت مواقع تابعة لحركة "الشباب" في عدد من المحافظات أهمها محافظة "جوبا" أسفرت هذه العمليات عن مقتل 50 عنصر واعتقال 20 واستسلام آخرين على رأسهم أحد كبار مقاتلي الحركة وهو "إسماعيل إبراهيم محمود" .

فضلاعن تنفيذ عملية عسكرية نوعية في ولاية "جلمدج" أسفرت عن تصفيه 7 عناصر من حركة "الشباب" من بينهم نائب مسؤول الجهات في الحركة " محمد إسحاق" وقيادي أجنبي، وفي العاصمة "مقديشو" تمكنت قوات الجيش من إلقاء القبض على عنصرين بحوزتهما كميات كبيرة من المتفجرات، وفي محافظات "مدغ" و "شبيلي الوسطى" و "بكول" أسفرت جهود القوات الصومالية عن مقتل أكثر من 80 عنصر من حركة "الشباب"، وفي ذات السياق ألقت القوات الصومالية القبض على ثلاث أشخاص بتأسيس حزب ينشر أفكار متطرف وبناء عليه أصدرت محكمة القوات المسلحة الصومالية أحكام بالسجن ضد المتهمين.

• كينيا:

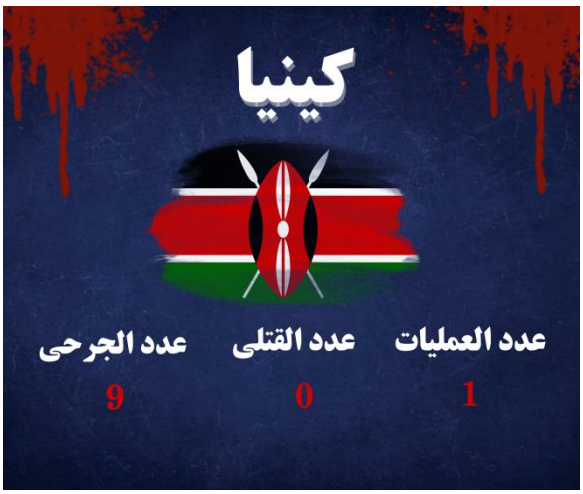

تراجعت عمليات حركة "شباب المجاهدين" الإرهابية فى كينيا هذا الشهر، حيث سجلت **عملية واحدة** أسفرت عن إصابة **9 ضباط** من قوات الشرطة الكينين، دون وقوع أى ضحايا فى مناطق العمليات الرئيسية لحركة الشباب حيث مقاطعة "غاريسا".

وفيما يخص **جهود مكافحة الإرهاب** عقد المركز الوطني لمكافحة الإرهاب في كينيا (NCTC) هذا الشهر مشاورات في جميع أنحاء البلاد لتحديث إستراتيجيته لمكافحة الأيديولوجيات المتطرفة والتهديدات الجديدة لاسيما من حركة الشباب المسلحة، والتى سيتم وضعها شهر مايو المقبل لمكافحة الأساليب والتقنيات الجديدة التي تستخدمها تلك الجماعات لتجنيد الأعضاء، الإضافة إلى التحدث مع مجموعة من الخبراء، وقام المركز الوطني لمكافحة الإرهاب بالتواصل مع صناع القرار الأمنيين الرئيسيين في وزارة الداخلية، وجهاز المخابرات الوطنية، ووحدة شرطة مكافحة الإرهاب، ومديرية الاستخبارات الجنائية، التي تعد جزءًا من جهاز الشرطة.

• نيجيريا:

تراجع معدل النشاط الإرهابى فى نيجيريا كأعلى معدل للنشاط الإرهابى فى إفريقيا هذا الشهر حيث حصدت **14 هجوم** تم إطلاقهم فى الداخل النيجيرى خاصة فى ولايات "بورنو" و"يوبى"و "أداماوا"، أسفروا عن سقوط **21 شخصًا** وإصابة **15 آخرين**، استهدفوا قوات الأمن النيجيرية والقوات المسلحة النيجرية وكذلك قوات التحالف الأفريقية، فضلاً عن الهجمات المسلحة التى طالت بعض المدنيين. وبالعودة إلى الاشتباكات بين تنظيمى داعش وبوكو حرام فى نيجيريا قام مسلحين من تنظيم داعش ولاية غرب أفريقيا باغتيال حوال 36 عنصر من جماعة "بوكو حرام" وكذلك اختطاف 11 عنصر فى منطقة بحيرة تشاد بالقرب من ولاية بورنو فى منتصف الشهر.

وفيما يخص **جهود مكافحة الإرهاب** في إطار جهود نيجيريا لمكافحة خطر التنظيمات الإرهابية عملت على تبني برامج حماية اجتماعية تسعى إلى معالجة الأسباب الجذرية التي تدفع إلى الانضمام إلى التنظيمات الإرهابية وأبرزها الفقر وسوء

الظروف المعيشية للمواطنين، كما عملت على تبني برنامج "نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج" ليكون مسؤول عن إعادة تأهيل المنشقين عن الجماعات الإرهابية وفي مقدمتهم "بوكوحرام" ليكونوا مؤهلين للاندماج في المجتمع.

- **بوركينا فاسو:**

انفرد تنظيم "نصرة الإسلام والمسلمين" بالهجمات الإرهابية فى بوركينا فاسو لهذا الشهر البالغة **9 عمليات** فى حين غاب تنظيم داعش "ولاية الصحراء الكبرى" عن المشهد العملياتى فى البلاد، وقد أسفرت مجمل العمليات عن سقوط **27 قتيلًا**، فضلًا عن **عدد من الإصابات**، مستهدفين قوات الجيش البوركينى.

وفيما يخص **جهود مكافحة الإرهاب** أعلنت حكومة بوركينا فاسو عن تمديد "التعبئة العامة" لمدة عام أخر وذلك بهدف دعم جهود مكافحة الإرهاب، فضلاً عن التقليص من شروط الانضمام الخدمة العسكرية والعمل مع السكان لتشكيل وحدات منظمة تحت إشراق قوات الدفاع والأمن لضمان السيطرة والحماية على مناطقهم ضد التوسع الإرهابي، كما تمكنت قوات الجيش من تنفيذ كمين في إقليم "كومونغاري" أسفر عن مقتل 100 إرهابي بحيازتهم 60 دراجة نارية و50 بندقية هجومية و10 رشاشات وعدد من قاذفات القنابل فضلاً عن 60 طن من المواد الغذائية،

- **مالى:**

استمرارًا لسلسلة الاستهدافات من جانب تنظيمى داعش "ولاية الصحراء الكبرى" وتنظيم "نصرة الإسلام والمسلمين" المرتكزين فى شمال شرق مالى، أسفرت عملياتهم لهذا الشهر البالغة **12 عملية** عن سقوط **16 قتيلًا** فضلًا عن **عدد من الإصابات**، كانت الغلبة فيهم من تنفيذ تنظيم نصرة الإسلام والمسلمين وقع أغلبهم فى منطقة "موبتى" و"كيدال" و"باماكو" ضد قوات فاغنر والجيش المالى والقوات المسلحة الماليزية وقوات أمن الحدود المالية، فى حين نفذ تنظيم داعش ولاية الصحراء الكبرى عمليات فى "ميناكا" و"غاو" استهدفوا نقطة تفتيش تابعة لحركة أزواد، وأخرى وقعت فى مطار غاو العسكرى.

شهد يوم التاسع من مارس عودة الاشتباكات بين تنظيمى داعش "ولاية الصحراء الكبرى" وتنظيم "نصرة الإسلام والمسلمين" فى منطقة غاو، بدأ بهجوم من جانب الأول على معسكر تنظيم النصرة، أسفرت عن خسائر لتنظيم النصرة وسقوط أحد أكبر قادتها (أمدو موسى) المعروف باسم (الياس) وكذلك 20 عنصر من التنظيم، وقد توالت الاشتباكات وتمكن تنظيم داعش من الاستيلاء على بعض الأسلحة والذخائر من التنظيم المعادى له فى إطار السيطرة على الأراضى المالية.

- **النيجر:**

بلغ النشاط الإرهابى فى النيجر **4 عمليات** وبلغت عدد الوفيات **42 حالة وفاة و17 إصابة**، شن تنظيم داعش "ولاية غرب إفريقيا" عملية واحدة فى منطقة ديفا، وشن تنظيم "نصرة الإسلام والمسلمين" هجوم على نقطة تفتيش نيجرية، فى حين قام تنظيم داعش "ولاية الصحراء الكبرى" بالعملية الأبرز لهذا الشهر فى النيجر والتى استهدفت معسكر للجيش النيجرى فى بلدة "تيغوى" فى منطقة تيلابيرى وخلفت وقوع 30 جندى نيجرى وإصابة 17 آخرين جراء الهجوم الدموى.

وفيما يخص **جهود مكافحة الإرهاب** في إطار تعزيز قدرتها على مكافحة خطر التنظيمات الإرهابية قامت مالي بالانضمام للتحالف الثلاثي الذي يضمن دول الساحل متمثلةً في مالي والنيجر وبوركينا فاسو تحت أسم "تحالف دول الساحل" الذي تم الإعلان عنه في العاصمة "نيامي" ليكون هذا التحالف بمثابة كقوة مشتركة بين هذه الدول تعمل من خلاله على مواجه التحديات الأمنية التي تواجه الساحل الإفريقي وعلى رأسها التنظيمات الإرهابية المنتشرة في المنطقة وخاصة "داعش" و" تنظيم نصرة الإسلام والمسلمين"، وذلك من خلال تطوير مفهوم عمليات مشترك بين جيوش الدول الثلاثة يمكنهم من العمل بالتوازي لتحقيق أهداف الدفاع والأمن في المحيط الجغرافي للدول الثلاثة.

- **الكاميرون:**

استطاع تنظيم داعش "ولاية غرب إفريقيا" شن **3 عمليات** فقط هذا الشهر ضد قوات الجيش الكاميرونى وأخرى ضد المدنيين، أسفروا عن سقوط 3 **ضحايا** فى مقابل **إصابة 4 آخرين** فى المناطق الواقعة أقصى الشمال.

وفيما يخص **جهود مكافحة الإرهاب** في سبيل جهود الكاميرون في حربها ضد الإرهاب قامت بتعزيز عدد من الشركات الدولية للتعزيز قدراتها الأمنية والعسكرية في مكافحة خطر الأنشطة الإرهابية وغيرها من الأنشطة الأمنية التي تعيق استقرار الأمن في البلاد.

• الكونغو الديمقراطية:

تمكن تنظيم داعش ولاية أفريقيا الوسطى تحقيق طفرة فى عملياته الإرهابية كواحدة من أهدافه لاستغلال الثغرات الأمنية للمناطق الخارجة عن السيطرة الأمنية فى المناطق الحدودية لاسيما شرق الكونغو الديقراطية، حيث بلغت معدل العمليات شهر مارس 8 عمليت إرهابية أدت إلى سقوط **24 شخصًا** فضلًا عن **عدد من الإصابات**، التى طالت المدنيين المسيحين بجانب القوات المسلحة الكونغولية والأوغندية، وفى موقع أخر ثكنة للجيش الكونغولى، وتمركزت غالبية الهجمات فى "شمال كيفو" و"ايتورى".

• موزمبيق:

استطاع تنظيم داعش "ولاية موزمبيق" المرتكز فى منطقة "كابو ديلجادو" فى الشمال القيام هذا الشهر بـ **4 هجمات إرهابية** تنوعت بين أسفروا عن سقوط **13 أشخاص**، دون وقوع أى إصابات، وقع أغلبهم فى " ماكوميا" فى محافظة كابو ديلجادو استهدفت عدة قرى راح ضحيتها مواطنين مسيحيين، وأخرى استهدفت قوات موزمبيقية، وولا زالت تؤدى تلك العمليات إلى نزوح آلاف السكان من منطقة كابو ديلجادو.

الخاتمة

بعد الإطلاع على معدل النشاط الإرهابى لشهر مارس فى الشرق الأوسط وأفريقيا يتضيح لنا ارتفاعاً ملحوظاً فى معدل العمليات لاسيما فى الشرق الأوسط، وهو ما يرجع تفسيره إلى التطورات الراهنة بالمنطقة والمنعكسة على المشهد الإرهابى الأمر الذى تتعاطى معه الجماعات الإرهابية وتستغله بل وتحاول توظيفه لصالحها، فالبنظر إلى سوريا لا زالت العلميات النوعية التى يطلقها تنظيم داعش أو هيئة تحرير الشام فى مناطق عملياتهم الرئيسية، وربما تشهد تصاعداً الفترة المقبلة نظراً لبعض تحركات تنظيم داعش الفرعية والمدفوعة بالسعى نحو تحقيق أهداف استراتيجية. فى حين يحاول اليمن محاولات الخروج من عنق الركود العملياتى فى ظل محاولات شن عمليات مضادة ضد قوات دفاع شبوة لاسيما فى إطار التخادم الخفى مع جماعة الحوثى.

وبالنسبة لمنطقة غرب أفريقيا التى أصبحت أكثر تعقيداً مع تصاعد الصراعات والأزمات السياسية والأمنية على حد سواء. فما زالت نيجيريا متصدرة المشهد الإرهابى من خلال تنظيم داعش "ولاية غرب أفريقيا"، وقد عادت أحداث العنف والاشتباكات المسلحة من جديد من جانب الجماعات الإرهابية التى تتغذى على الهشاشة الأمنية التى يثيرها كلاً من تنظيم "نصرة الإسلام والمسلمين" وتنظيم "داعش ولاية الصحراء الكبرى" هذا الشهر فى مالى، ويتفوق الأول على داعش منذ عدة أشهر فى مالى والنيجر وبوركينا فاسو ويتعاظم نفوذه. وعليه عزمت دول تحالف الساحل هذا الشهر الإعلان عن قوة عسكرية مشتركة هدفها الرئيسى محاربة الإرهاب النشط على الحدود بين الدول الثلاث من جانب تنظيمى القاعدة وداعش الأكثر تهديداً ودموية فى المنطقة والتغلب على التحديات الأمنية التى تواجههم، والتأكيد على عملها فى أسرع وقت بالرغم من عدم تقديم المزيد حول حجم القوة أو صلاحياتها.

وفى شرق أفريقيا مع اشتداد الحرب الصومالية بين حركة الشباب التى تشن هجمات دموية على أرجاء البلاد وفى قلب العاصمة مقديشو من ناحية، ومن ناحية أخرى الحكومة الصومالية التى تحاول تحييد عدد كبير من العناصر الإرهابية واتخاذ كافة الإجراءات على عدة مستويات لمنع وقوع مزيد من الضحايا المدنيين أو الجيش الصومالين فريسة لهجمات الحركة النوعية وكذكل تنظيم داعش الذى يحاول الدخول على خط المواجهة.

وأخيراً منطقة الوسط والجنوب حيث جمهورية الكونغو الديمقراطية تصاعد نشاط تنظيم داعش ولاية أفريقيا الوسطى الذى استطاع هذا الشهر إلحاق خسائر كبيرة ليس فقط بالمدنيين المسيحيين بإنما بالقوات الكونغولية والأوغندية المتواجدة داخل البلاد. فى حين لا تزال تشهد دولة موزمبيق دور متزايد لتنظيم داعش ولاية موزمبيق ينعكس على أمن السكان ويهدد تواجدهم بفعل عزم التنظيم على استهداف البنية التحتية.

روابط مشتركة وأسس متضاربة:

الحوثيين والتنظيمات الإرهابية فى الشرق الأوسط

روابط مشتركة وأسس متضاربة: الحوثيين والتنظيمات الإرهابية فى الشرق الأوسط

كشف العقد الماضى عن بدايات التخادم بين جماعة الحوثى والتنظيمات الإرهابية لاسيما تنظيم القاعدة وداعش، كمبرر لاجتياح المدن اليمنية والسيطرة عليها بما يحقق مخططاتهم وإستراتيجتهم، ولكن تلك العلاقات لا تسير على وتيرة واحدة، فتشهد حالة من الانسجام والتقارب تارة، وتشهد حالة من القتال والخناق تارة أخرى خاصة مع اعتراض المصالح والأهداف، وقد تطورت العلاقة بين الحوثى وتنظيم القاعدة بعد انقلاب الحوثى على السلطة وسيطرته على أجزاء من الدولة اليمنية، وعلى الرغم من الخلفية العقائدية بين الحوثى والتنظيمات الأخرى فى الشرق الأوسط إلا أن الواقع شهد حالة من التنسيق المتبادل بينهم الذى هدد أمن واستقرار اليمن ومحيطها العربى من خلال تنفيذ عمليات إرهابية دموية راح ضحيتها آلاف من المواطنين، ليبقى التساؤل الرئيسى، ما الرابط بين جماعة الحوثى والتنظيمات الإرهابية فى الشرق الأوسط؟

التنافر العقائدى بين الحوثى والجماعات الإرهابية

يُعرف الحوثيون باسم "أنصار الله" وهو فى الأساس حركة عسكرية وسياسية مدعومة من إيران مقرها اليمن، تنتمى إلى المذهب الشيعى الزيدى وهى فرع عقائدى من التيار الشيعى "الاثنى عشرى" وشعارها معادى لأمريكا ومعادى للسامية " الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام"، وتمثل وجودها على أساس إحياء الإمامة فى اليمن، وقد شنت سلسة من حركات التمرد الدموية ضد الحكومة اليمينة منذ عام 2004 وأطاحت بها واستولت على السلطة فى صنعاء عام 2015، وقد أعلنت تشكيلًا حكومة فى عام 2016.

ومع صعود الحوثيين وتوغلهم فى البيئة اليمنية وتقديمهم لمشروع سياسى على أساس طائفى، وقد سبق أن اعتمد مجلس الأمن الدولى قرارًا رقم "2624" فى مارس لعام 2022 بتصنيف جماعة الحوثى كمنظمة إرهابية وفرض حظر الأسلحة عليها، حيث قال إنها شنت هجمات عابرة للحدود على المدنيين والبنية التحتية للمدنيين وطالب بالوقف الفورى لتلك الهجمات، فضلًا عن ارتكابهم لمجموعة واسعة من الانتهاكات ضد اليمنيين ارتكاب العنف الجنسى وتجنيد الأطفال واستغلالهم وعرقلة المساعدات الإنسانية، كذلك الاعتداءات الحوثية على البحر الأحمر، ونقل الأسلحة خارج اليمن بما يخالف قرار الأمم المتحدة الخاص بحظر توريد السلاح إلى اليمن، ناهيك عن إعلان الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية شهر يناير الماضى، ولكنه لم يدخل حيز التنفيذ حتى الآن، وذلك مع تصاعد هجمات الحوثيين ضد حركة الملاحة الدولية فى البحر الأحمر بالتزامن مع اشتداد الحرب فى قطاع غزة.

وعلى النقيض من الجماعات السنية المتطرفة فى اليمن يوجد تنظيما القاعدة وداعش، يستند تنظيم القاعدة فى تصوراته إلى جزء من التيار السلفى السنى، ويهدف إلى فكرة إقامة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية تلك الفكرة التى

ارتبطت بتحركات وتنظيرات طويلة الأمد ولم يعلم عنها حتى الآن كما خطط لها، بل وأعلن عنها داعش وأدان زعيم القاعدة السابق (أيمن الظواهرى) تحت مسمى "الأحادى الجانب والمبكر للخلافة" دون التنسيق مع الجماعات الجهادية الأخرى.

واليوم أصبح تنظيم القاعدة لا مركزيًا على نحو متزايد حيث تعمل الفروع التابعة له بشكل شبه مستقل كامتداد لمهمة تنظيم القاعدة الاساسية، وفى ظل التحديات التى يواجهها تنظيم القاعدة المركزى مؤخرًا وتولى سيف العدل تغيرات بعض ملامح أجندة التنظيم ويأتى على رأسها إعادة النظر فى مفهوم الجهاد العالمى، وإعادة التسويق السياسى للتنظيم، فضلًا عن إعادة التوسع، وهو ما ارتبط بالتغييرات فى سياسات فرع التنظيم المحلى فى اليمن لاسيما مع تولى زعيم جديد بعد وفاة "خالد باطرفى" وتولى قيادى أكثر تطرفًا وحزمًا.

بينما يظل إنشاء خلافة إسلامية هو الهدف الأساسى لتنظيم داعش منذ نشأته فى عام 2014، ويبدو الأمر فى العدد الأول من مجلة داعش الإلكترونية "دابق" التى حملت عنوان (عودة الخلافة) فضلًا عن صورة غلاف شبه الجزيرة العربية، وهو ما يعكس أن التنظيم يهدف إلى البقاء والتوسع، وعلى اعتبار أن الخلافة لا يمكن أن تعمل دون وجود خليفة تم إعلان "أبو بكر البغدادى" أثناء خطابه الافتتاحى الذى أعلن فيه إطلاق الدولة الإسلامية فى يونيو 2014، وتحدث عن أهمية الخلافة، فضلًا عن أن جميع المسلمين يخضعون ويبايعون الخليفة، وبالنسبة لولاية داعش فى اليمن، صنفت وزارة الخارجية الأمريكية فرع تنظيم داعش فى اليمن "ولاية صنعاء" فى مايو 2016 على أنه تنظيم إرهابى عالمى، ولكن لم يستطع اكتساب نفس القدر من الجاذبية أو القدرة على قيام تحالفات مثلما استطاع تنظيم القاعدة، وبالنسبة للخلاف العقائدى بينه وبين الحوثى فإن لديه نظرة "عدائية" تجاه السلفية، بمعنى آخر، فإن أعداء الإسلام من الممكن أن يكونوا مسلمين، وعليه هناك حوالى 200 مليون مسلم شيعى بما يتضمنه من طوائف صوفية وبهائية وزيدية.

عداء ممتد بين الحوثى وداعش

بعد دخول "الحوثيين" صنعاء وسيطرتهم عليها استطاع تنظيم داعش الدخول على خط المواجهة ضد الحوثيين بالعاصمة "صنعاء" و"البيضاء"، لا سيما وأن قاعدة اليمن بقيادة (ناصر الوحيشى) حينذاك رفضت مبايعة (أبو بكر البغدادى) زعيم تنظيم داعش، وعليه استهدفت غالبية الهجمات التى نفذها التنظيم فى اليمن الحوثيين، كما تم تنفيذ العديد من الهجمات الدموية أبرزها تفجير مسجد للشيعة فى مارس عام 2015، وأسفرت تلك العملية عن قتل حوالى 142 شخصًا، وكان داعش حينها منافسًا لتنظيم القاعدة، فكانت أغلب عناصره مكونة من العناصر المنشقة من الأخير، والمدفوعة نحو الانضمام للتنظيم الجديد برؤيته العالمية لإقامة خلافية إسلامية بعيدة عن الفكر القاعدى بمفهومه التقليدى عن الجهاد العالمى، ولكن تنظيم داعش لم يلبث طويلًا فى اليمن مثل القاعدة ولم ينجح فى استقطاب عناصر كثيرة يستطيع من خلالها تحقيق الهيمنة المطلوبة مثلما الحال فى سوريا والعراق، ومن ثم تراجع بسبب افتقاره إلى الموارد، وضعف التمويل، والخسائر التنظيم فى سوريا

والعراق، وعدم القدرة على تحقيق تقدم فى التحالفات مع القوى القبلية اليمنية، واستطاع تنظيم القاعدة بالتعاون مع جماعة الحوثى طرد التنظيم من البيضاء.

وبالنظر إلى الجانب التكتيكى بين الطرف الحوثى والداعشى نجد روابط بينهما فى عدة اتجاهات، أولًا فيما يخص الجانب العملياتى كلاهما يقوما بنمط العمليات الانتحارية من خلال الأحزمة الناسفة، أما فيما يتعلق بجانب التجنيد ينتهج الحوثى وداعش وسيلة التجنيد الإجبارى لصغار السن والنساء، وإخضاعهم لنوع من العنف والتعذيب والترهيب، وإخضاع النساء بالقوة واستخدامهم كسلاح للابتزاز، وتعبئة صغار السن بخطاب العنف والكراهية وإقناعهم بدخولهم العمل الجهادى والزج بهم فى جبهات القتال، فى حين يتشابه كل منهما فى توثيق عملياتهم من الناحية الإعلامية والاهتمام بالجانب الدعائى وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعى.

تخادم الضرورة بين الحوثى والقاعدة

على عكس العلاقة مع تنظيم داعش فإن تنظيم القاعدة تربطه علاقة معقدة مع جماعة الحوثى، وتتقاطع المصالح بين الحوثى والقاعدة وتتخطى الجانب العقائدى لتحقيق هدف وعدو مشترك بين الطرفين منصب على الأيدولوجيا والفكر الأساسى لهما، وهما الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، باعتبارهما العدو الأول الذى يوجب إضعافهما، وفى يوليو عام 2022 صدر تقرير لمجلس الأمن كشف عن معلومات أسس التعاون بين قيادات تنظيم القاعدة وجماعة الحوثى، حيث تقوم الأخيرة بإيواء عناصره فى مقابل قيام التنظيم بعمليات إرهابية وتدريب بعض أفراده.

بالعودة إلى الوراء قليلًا مع سيطرة الحوثى على العاصمة صنعاء بدأ تنظيم القاعدة فى التراجع خاصة مع تحالف الحوثيين مع معظم المحافظات فى الشمال، وما لبث التنظيم ليتحرك نحو الجنوب اليمنى خلال فترة (عبد ربه منصور هادى) وتصاعدت الهجمات الإرهابية، وكان التنظيم لديه تواجد فى محافظة "البيضاء" أيضًا فى ذلك الوقت انقسم التنظيم إلى قسمان قسم مدعوم من جماعة الحوثى، وقسم ضد انحسار القاعدة من معاقله الرئيسية نحو الجنوب وكان يزعمه الشباب المحلى، ولكن الغلبة بطبيعة الحال كانت للجهة المدعومة من الحوثى بحكم الإمكانيات والتمويل والذخيرة، ومرت العلاقة بينهما فى إطار من التعاون تارة، والخلافات البينية تارة أخرى.

- **دلالات صريحة:**

- نشأت بين الحوثى والقاعدة صفات لتبادل الأسرى والمعتقلين حيث وصل عدد الأسرى الذين تم إطلاقهم عام 2022 حوالى (400 عنصر إرهابى)، وفى فبراير عام 2023 تم الإفراج عن عناصر من تنظيم القاعدة فى سجون الحوثى وتم خروجهم على 4 دفعات، تم استكمال الدفعة الرابعة فى أكتوبر الماضى ليشمل إجمالى المفرج عنهم هذا العام 32 عنصرًا

إرهابيًا، وقد سبقتها العديد من صفقات تبادل الأسرى التى تمت بين عام 2014 وحتى 2023 وخرج على إثرها قادة بارزون ومئات العناصر من الجانبين.

- استخدم الحوثيين تنظيم القاعدة فى عدد من المهام فى مناطق سيطرة الحكومة الشرعية فى "عدن وشبوة أبين وحضر موت وغيرها" من أجل إحداث توترات أمنية واستهداف قادة ومسؤولين، لا سيما من قوات الأمن، كما سهل الحوثيون إقامة بعض قيادات تنظيم القاعدة فى المناطق الخاضعة لسيطرتهم خاصة فى البيضاء، وبجانب ما يعانيه تنظيم القاعدة المركزى من تصدعات داخلية تؤثر بشكل كبير على الفرع المحلى له فى اليمن، ويحتاج العودة إلى المشهد العملياتى فى ظل خسارته لعناصره وقياداته وكذلك تدمير أهدافه ومعاقله الرئيسية التى ينشط فيها وانخفاض عملياته المحلية، وبطبيعة الحال يأتى هذا التحالف والتفاهم فى إطار تقديم جماعة الحوثى دعمًا للتنظيم من أجل تجاوز أزماته خاصة على المستوى المادى وقاموا بتنسيق المخططات والعمليات المشتركة بينهم.

- بعد تولى (سيف العدل) المقيم فى إيران منذ أكثر من عقدين قيادة تنظيم القاعدة خلف (أيمن الظواهرى)، اختلفت توجهات التنظيم المركزى بشكل ما فى الأبعاد الأمنية والتنظيمية والمالية، لتأسيس لمرحلة جديدة من العمل الجهادى لاسيما فى اليمن، مع الإشارة لضعف التنظيم هناك، ومن ثم يتم إعطاء الأولوية للعمليات الخارجية ضد المصالح الغربية، وتزامن ذلك مع توليه إبرام صفقة تبادل الأسرى مع الحوثى فى إطار توجهات سيف العدل بالتعاون مع أذرع إيران فى دولهم ومن ثم تعاون فرع القاعدة الموجود فى اليمن مع الحوثى، ولم يقف الأمر عند الصفقة سالفة الذكر وإنما تطور مع عدم تنفيذ أى عملية إرهابية فى مناطق وجود جماعة الحوثى وتجنب استهدافهم، ووجود عمليات مشتركة بينهم، وإنشاء قواعد عملياتية جديدة للتنظيم، مع تنفيذ العمليات ضد المصالح الغربية والقوات المناهضة للحوثيين من ناحية، ومن ناحية أخرى ضد المجلس الانتقالى الجنوبى، الأمر الذى يزيد من تعقيد الأمر داخل اليمن ونشر الاغتيالات والعمليات الإرهابية والتفجيرات الانتحارية من جديد لصالح علاقة الراعى والوكيل التى يترجمها إيران والحوثى ويستفيد منها تنظيم القاعدة وزعيمه سيف العدل.

- جاء دخول المسيرات مسرح عمليات القاعدة ليشير إلى التعاون المادى والعملياتى الخفى مع الحوثيين من أجل تقويض الاستقرار من الجنوب اليمنى، ويرجع الأصل لنشر تلك الطائرات دون طيار للحرس الثورى التابع لإيران عبر أذرعها فى منطقة الشرق الأوسط، وقام بتدريبهم عليها لتعزيز قدراتهم العسكرية فى مواجهة الأهداف المختلفة، وبالنسبة للحوثى فإن ترسانتهم من الطائرات المسيرة تبلغ حوالى ألف طائرة، ووصول تلك الطائرات فى يد القاعدة أمر بالغ الخطورة وله تداعيات ليست هينة لاسيما فى ظل وقوعه فى أيدى الجماعات الإرهابية لأن هذا السلاح يعتبر فى الوقت الراهن سلاحًا إستراتيجيًا،

وسبق أن أعلن تنظيم القاعدة فى مايو العام الماضى مسؤوليته عن هجوم بطائرة مسيرة استهدفت أحد مواقع قوات دفاع شبوة فى منطقة "المصينعة" بالمحافظة.

- حاول الطرفان التقارب وعُقدت عدة لقاءات بينهم فى "صنعاء والحديدة" بعد عزم الحوثيون على تصعيد هجماتهم ضد السفن التجارية والحربية فى ممرات الملاحة الدولية فى البحر الأحمر، وأطلقوا طائرات مسيرة استهدفت عدة سفن تابعة لأمريكا وعطلت حركة الملاحة فى مضيق باب المندب، ردًا على الممارسات الإسرئيلية فى حربها على قطاع غزة، ويأتى التعاون بينها وبين تنظيم القاعدة فى هذا السياق، وتوظيف التنظيم لما لديه من خبرات قتالية نوعية، فضلًا عن استعداد التنظيم لتنفيذ أعمال انتحارية باعتباره عملًا جهاديًا وواجبًا شرعيًا ضد العدو الغربى، أسهمت الأحداث المتصاعدة فى غزة من التقارب بين جماعة الحوثى والقاعدة خاصة مع تأييد الأخير للعمليات الحوثية فى البحر الأحمر تزامنًا مع رؤية تنظيم القاعدة المركزى للقضية الفلسطينية وتحرير الأقصى كعنصر أساسى فى خطابات التنظيم، التى اعتبرت أن عملية طوفان الأقصى فى الأصل هى الرد الأنسب للعدوان الإسرائيلى المدعوم من أمريكا وغالبية الدول الأوروبية، والدفع نحو التنسيق بين الطرفين لشن مزيد من الهجمات فى ضوء الهجمات المضادة من الجانب الأمريكى والغربى ضد الأهداف الحوثية.

وختامًا: يتلاقى الحوثى وداعش والقاعدة وربما غيرهما من التنظيمات الإرهابية فى نقطة محورية ألا وهى إقامة الخلافة أو الإمامة أو مشروع الدولة، وإن كانوا يختلفون فى بعض أفكارهم وإيدلوجيتهم وتطبيق أهدافهم بعض الشئ، فى حين أن داعش كان له السيطرة فى اليمن فى بداياته، لكن جاء الحوثى ليقلل من شأنه وما لبث ليتراجع من العاصمة "صنعاء" واشتدت الخناق عليه ولم يسمح الحوثى بتواجده لاسيما مع تواجد القاعدة فى المشهد التى تراجعت نحو المناطق المحررة فى الجنوب وعليه لم يوجد أى نشاط إرهابى فى مناطق الحوثى، ولكن التخادم مع القاعدة وإن كان خفى فى بعض الأحيان اعتقدت الحوثى أنه قد يخفف من حدة التوجه الدولى ضدها، خاصة وأن سياسة "سيف العدل" المعدلة أتاحت لإيران اختراق التنظيم المتأزم عبر ذراعها المحلى.